فاعلية التلازم السيميولوجي الدلالي وأثره في العملية التواصلية

د.ماجد محمد عبده البحر*

الملخص:

يتناول هذا البحث العلاقة الوطيدة بين علم الدلالة والسيميولوجيا (علم العلامات) وكيف يسهمان في عملية التواصل الاجتماعي، من المعلوم أنَّ مجموع الكلمات المكونة لأي نصٍّ أو تركيبٍ ما تُشكِّل في مضمونها المعنى الذي تولِّده الدلالة، في حين أنَّ السيميولوجيا تسعى بوساطة ذلك لإظهار الوظيفة التعبيرية والتأويلية للنصِّ أو الخطاب الدائر بين المرسل والمتلقي الذي تنتج عنه عملية التواصل.

وقد حاولت في هذا البحث أنْ أُبيِّن هذا الارتباط من خلال الجوانب التي تتعلق بإبراز تلك العلاقات المتداخلة والمتلازمة بينهما، فبدأتُ بمدخلٍ عن النشأة والتطور لكلٍّ منهما، ثم بيّنتُ التعريفات التي تجمع بينهما، وعلاقة هذين العِلميْن باللسانيات، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم بيّنتُ موضوع كلٍّ منهما واهتماماته، وأهمية كلٍّ منهما.

الكلمات المفتاحية: التلازم، السيميولوجيا، الدلالة، العملية التواصلية.

* أستاذ اللغويات المساعد بقسم اللغة العربية – كلية التربية زبيد – جامعة الحديدة.

The Efficacy of the Semantic Semiological Correlation and its Impact on Communicative Process

Abstract: This research deals with the correlative and close relationship between semantics and semiology (the science of signs) and how they contribute to the process of social communication. It is known that the sum of the words formed in any text or structure constitutes in its content the meaning generated by the semantics, while semiology seeks through this to show the expressive and interpretive function of the text or the discourse revolving between the sender and the receiver from which the communication process results.

In this research, I tried to show this correlation and its impact on the communication process through the aspects related to highlighting those overlapping and interrelated relationships between them. So, I started with an introduction to the origin and development of each of them. Then, I explained the definitions that combine them, the relationship of these two sciences to linguistics, and the points of agreement and differences between them. After that, I explained the subject of each of them and their interests, and the importance of each.

Keywords: correlation, semiology, semantics, communicative process.

مقدمة:

يعدُّ هذا الموضوع ذا أهمية علمية كون علم الدلالة للسيميولوجيا بمنزلة مفتاحٍ تتمحور وتنتظم وفقه النظرية السيميائية، ومن ثمَّ غدت الدلالة المبدأ الأساسَ للنظرية السيميائية في كلِّيتها الموضوعية والمنهجية، مما بوَّأها مكانة خاصة، وجعل منها عِلمًا مستقلًا بذاته له سماته المميزة الشاهدة على تفرده موضوعًا ومنهجًا، على الرغم من أنَّ هذا العلم مازال عند البعض يكتنفه اللّبس والتداخل في موضوعه بمجالات معرفية، من أبرزها الدلاليات؛ إذ إنَّ هذا العلم لم يجد تحققه الشمولي إلا عبر سلسلة اتجاهات رصدت دلالة العلامة، فمفهوم العلامة سواءً أكان لغويًّا أم غير لغويّ أصبح شهادةً على ارتقاء الإنسان من ناحية، ودليلًا على النسق الثقافي الذي تُمارس بواسطته كل جماعة إنسانية حياتها من ناحية أخرى، وبذلك يُصبحُ كل شيءٍ يحيط بالإنسان يمكن أن يتحول إلى علامة إذا اُستُخدِم في عملية التواصل لنقل رسالة ما. فالزهور مثلًا يمكن أن تصبح علامات من ثقافة الجماعة عندما تكون دالّة في عرس ما أو مناسبة سعيدة على التهنئة، مثلها أيضًا عندما تُقدَّم هذه الزهور على ضريحِ شخصٍ معين أو تُقدَّم في مناسبة حزينة فهي تدل على التعزية، فالزهور في حقيقتها لا تعني شيئًا، وإنَّما استخدامها بوصفها علامات ذات دلالات تُحدِّدها ثقافة المجتمع، فالسيميولوجيا في بدايتها تدين في مفاهيمها وقضاياها بالشيء الكثير إلى اللسانيات السوسيرية، فالجزء الكبير من البحث السيميائي المعاصر مرتبطٌ إلى حدٍّ كبير بقضية الدلالة.

مدخل: بين النشأة والتطور

١ - الدلالة:

من المعلوم لدينا أنَّ المعنى معطى مباشر وأساسي من معطيات الحياة اليومية للإنسان في تعامله للغة في استعمالاتها المختلفة، وهذا ما يجعلنا نستغرب أنَّ علم الدلالة منذ ظهوره إلى يومنا هذا مازال محلّ نزاعٍ وخلافٍ بين الباحثين، ولذلك فقد حظي المعنى باهتمام أغلب الباحثين والدارسين في مختلف العصور، وذلك في إطار مجموعة من العلوم المختلفة كالفلسفة، وعلوم الدين، وعلم البلاغة وغيرها من العلوم الأخرى، ويمكن القول إنَّ بدايات هذا العلم كانت قد ظهرت عند الهنود؛ حيث كان كتابهم (الفيدا) منبعٌ للدراسات

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

اللغوية والألسنية، فاهتموا بقضية اللفظ والمعنى، وأنواع الدلالات المتعلقة بالكلمة، وأمَّا الفلاسفة اليونانيون فقد اهتموا بقضية الدلالة في أبحاثهم حينما ربطوا بين اللفظ ومدلوله، وأولوا الكلمة اهتمامًا كبيرًا لارتباطها بسلوك الإنسان فقد تعرَّض أفلاطون إلى مسألة علاقة اللفظ بمدلوله وأكَّد أنَّ العلاقة بينهما طبيعية، أمَّا أرسطو فرأى أنَّ العلاقة بينهما اصطلاحية توافقية. ثم جاء العرب فاهتموا بدلالة الألفاظ والتراكيب اللغوية، ومن ثمَّ كان اهتمامهم بعلم الدلالة مُنصبًّا على فهم معاني نصوص القرآن والحديث النبوي،[(١)] إلا أنَّ البعض منهم وصلوا إلى دراسة معنى الكلمة (الدال والمدلول) كما يقول الجرجاني: " إنَّ علم البيان يبحث في معنى المعنى" [٢]، أي في تعلق المدلول الأصلي بالمدلول المجازي كما ذكر السكاكي[٣]. ثم تناول هذا العلم بعد ذلك علماء اللغة المحدثون من الغرب بالبحث والدراسة في أواسط القرن المنصرم حتى غدا اليوم علمًا متكاملًا يُدرَّس في أكثر جامعات العالم، ويرجع أول ظهورٍ لدراسة علمية خاصة بالدلالة أواخر القرن التاسع عشر التي قام بها اللغويّ الفرنسي ميشال بريال[٤] حين كتب بحثًا بعنوان (مقالة في السيمانتيك) أو (مقال في علم الدلالة) وذلك سنة ١٨٩٧م، فميشال بريال هو أول من استعمل المصطلح (سيمانتيك) لدراسة المعنى[٥] ثم ظهر كتاب آخر بعنوان (معنى المعنى) الذي ألفه أوجدن وريتشارد أصحاب النظرية الإشارية[٦]، وتطوّر وتوسَّع هذا العلم لدراسة المعنى وما يحيط به من قضايا كدراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية. فقد كان لهذين العالميْن دور كبير في دراسة الدال والمدلول، وسأبين ذلك الدور الذي قاما به لاحقًا.

وأصل اصطلاح كلمة " علم الدلالة " هو اصطلاح حديث لكلمة semantigue الفرنسية أو semantics الإنجليزية، وأصل الكلمة الفرنسية

---

(١) منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص١-٢.

(٢) علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فخوري ، ط٣، دار الطليعة – بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٣.

(٣) مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي ، نشره الحلبي، القاهرة، ١٣١٨هـ، ص ١٤٠.

(٤) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١٩٩٧،١٢م، ص١٩٠.

(٥) ينظر: محاضرات في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١١، ٢٠١١م، ص٥٠.

(٦) ينظر : مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ١٤٧.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

هو اصطلاح وضعه العالم ميشال بريال؛ حيث ورد في كتابه (مقال في علم الدلالة) فأصل الكلمة يعود إلى الكلمة اليونانية (sema) التي تعني(علامة) أو (الإشارة)[1]، وهنا تبرز العلاقة بين الدلالة والسيميولوجيا اللذيْن يعودان إلى أصل هذه الكلمة التي كانت منطلق هذيْن العِلميْن وبمنزلة الرابط الذي يجمعهما، وقد استقرّ رأي علماء اللغة المحدثين على استعمال مصطلح (علم الدلالة) مرادفًا لمصطلح (السيمانتيك) وأبعدوا مصطلح (المعنى)، وحصروه في الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخصُّ علم المعاني في البلاغة العربية.

٢ - السيميولوجيا:

إنَّ مصطلح (semiolgie) مركبٌ من كلمتين مشتقة من اللفظ اليوناني (semeion) وتعني علامة، والثانية (logos) وتعني الكلام أو الخطاب، وكان هذان المصطلحان يدلان في استعمالهما الحديث في بداية الأمر على علامات الأمراض، والأعراض السريرية وما شاكلها، ثم تجاوز استعمالها الجانب الطبي ليشملا كل ما هو من نُظُم العلامات سواء أكان ذلك في علوم الطبيعة أو العلوم الإنسانية، وعُرِف هذا العلم الحديث بعلم العلامات[٢].

وقد تعدَّدت مسميات مصطلَح السيميولوجيا فهي تعني: السيميائية، وعلم الإشارة، والدلائلية، وعلم العلامات، والعلاماتية، وعلم الدلالة، فكلها مسميات تصف ظاهرة علمية واحدة. وقد اختفى هذا المصطلح لفترة طويلة من الزمن فلم يعد متداولًا في وسط المجتمع اليوناني، وفي أواخر القرن السابع عشر ظهر الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك) فأعاد لهذا المصطلح حياته من جديد، وأطلق عليه علم (السيميوطيقا)، ولم يصبح هذا العلم قائمًا بذاته إلَّا في أواخر القرن التاسع عشر في عهد الفيلسوف الأمريكي شارل بيرس الذي استعمل المصطلح نفسه وأصبح شائعًا في أوروبا، وذكر أنَّ علم العلامات يُسمَّى (السيميوطيقا)[٣]، ثم كانت النشأة الحقيقية لهذا العلم على يد سوسير الذي أطلق عليه علم (السيميولوجيا)، فالمصطلحان يمثلان نظامًا واحدًا متكاملًا يدل كل منهما على الآخر، وموضوعهما هو دراسة العلامات غير أنَّ المصطلح الأول الذي استعمله بورس يفضله الأمريكيون في الاستعمال، في حين يفضل الأوروبيون

---

(١) علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق-بيروت، ط٢، ١٩٩٦م، ص ٦.
(٢) علم السرد " المحتوى والخطاب والدلالة " الصادق قسومة، ص ٥٨٢.
(٣) محاضرات في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد ، ص ٨.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

المصطلح الثاني الذي استعمله سوسير؛ لكنهما اليوم يعدان مصطلحين تقليديين؛ إذ يقول دانيال: " لكن من الشائع في أيامنا استعمال (السيميائية) كمصطلحٍ عام يشمل كل الحقل المدروس" [١].

وقد برزت جهود الكثير من علماء الغرب لتطوير هذا العلم، فجاء هيلمسيلف وأضاف إلى هذا العلم مضمونًا مزدوجًا هو التعيين ويعني الدلالة الذاتية للعلامة، والتضمين ويعني الدلالة الإيحائية للعلامة، وبعد ذلك جاء رولان بارت الذي كان من أوائل من اهتم بهذا العلم فتناوله بالدراسة، والبحث، والتنظير، فأخذ عن سوسير نظرية الدال والمدلول، وثنائية اللغة والكلام، وأخذ عن هيلمسيلف مفهومي التعيين والتضمين. وقد واجهت السيميائية كعلمٍ جديدٍ بعد سوسير اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين والدارسين، لا سيما بعد انتشارها في ستينيات القرن الماضي، فالقضايا التي من المفترض أن تندرج في السيميائية حسب تصور دي سوسير هي مرتبطة إلى حدٍّ كبير بعلم الدلالة؛ إذ إنَّ جزءًا كبيرًا من البحث السيميائي المعاصر مردُّه بدون انقطاع إلى مسألة الدلالة [٢].

٣- العلاقة بين علم الدلالة وعلم السيميولوجيا:

إنَّ تحديد العلاقة بين علم الدلالة وعلم السيميولوجيا تظهر جليًا بواسطة التعريفات التي تستند في تعريفها لهذيْن العلميْن على اللغة، فاللغة كما عرَّفها العلماء المحدثون هي نظام من العلامات والرموز الدالة، فهذا التعريف يجمع كلا المصطلحيْن في سياقٍ واحد ليدلَّ هذا الجمع على قوة الترابط، والتماسك بينهما بما يستلزم حضورهما معًا في الأنظمة والأنساق اللغوية، أمَّا إذا جئنا إلى تعريف علم الدلالة أو السيمانتيك فهناك من علماء اللغة المحدثين من يعرِّفه بأنّه ذلك " الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[٣]. فمن تحليلنا لهذا التعريف يتضح لنا أنَّ موضوع علم الدلالة يتعلق بكل شيءٍ يقوم بدور العلامة أو الرمز، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس، وقد تكون كلمات أو جملًا، كما قيل إنَّ هذا العلم يبحث في الدلالة اللغوية والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامات اللغوية دون سواها، وإذا ما عرّفنا السيميولوجيا وجدنا أنَّ العلاقة والترابط بينهما يتضحان أكثر فأكثر يقول بيرجيرو:" هي علم الإشارة الدالة

---

[١] أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ص٣٠.
[٢] دروس في السيميائيات، حنون مبارك، ص٧٤.
[٣] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١١.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أنَّ النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة"[١]. إذًا فالسيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، وهو بالتالي يدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية، أو هي بأسلوب آخر " دراسة شكلانية للمضمون تمرُّ عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى"[٢]. فكأنَّ هناك شِبه اتفاق بين العلماء في إعطاء مكانة مستقلة للغة إلا أنَّ العلامة قد تكون لسانية وغير لسانية كما ذهب بعضهم، أمَّا سوسير فقد عرَّفها " أنَّه ذلك العلم الذي يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[٣]. وذلك عن طريق اكتشاف قوانين جديدة تنظر إلى كل ما هو إنساني، واجتماعي. فسوسير يضع العلامات داخل أحضان المجتمع، ويجعل اللسانيات فرعًا من السيميولوجيا خلافًا لغيره من العلماء، إذًا فعلم السيميولوجيا يهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها داخل المجتمع؛ بحيث تبرز الأنظمة السيميولوجية بواسطة العلاقات بين العلامات.

يتبين لنا التعريفات المطروحة لعلم السيميولوجيا أنَّ جميعها تتضمن مصطلح العلامة وهذا يعطينا مؤشرًا واضحًا أنَّ الموضوع الرئيس للسيميائية هي العلامات (الأيقونة، الرمز، الإشارة) وأنساقها الدلالية. فعلم السيميولوجيا يمكن أن يطبّق على كل شيءٍ حولنا فهو يدخل في كل مناحي الحياة وليس فقط في اللغة؛ حيث أصبح المفهوم السيميولوجي يغزو وسائل الإعلام الجماهيري شأنه شأن الكثير من العلوم الإنسانية المعاصرة، وأصبح من يُتقن هذا العلم يمكن أن يُتقن لغة العصر والإعلام، والتحكم بأساليب الخطاب، فقد قالت سيدة لرجل في حفلة: "عليك أنْ تفهم علم العلامات حتى تفهم الثقافة المعاصرة"، ويضربُ بعض الكتَّاب والعلماء مثلًا بالمكتب البريطاني للاستشارات الذي يقدّم الحلول العلاماتية لمساعدة صانعي الصور، ومخططي المؤسسات، ومطوري المنتوجات في خلق إستراتجياتهم، وحينما طُلِب من إيكو أن يُعرّف علم العلامات ردّ بأنَّ " علم العلامات هو التاريخ ككل"، ولو نظرنا إلى هذا الكون لوجدناه مُلِئ بالعلامات ومُلِئ بالعلامات الدالة على مبدعه وخالقه، فقد عبّر عن ذلك الرجل الأعرابي منذ مئات السنين عندما قال: " أو ليس البعرة تدل على

(١) علم الإشارة السيميولوجيا، بيرجيرو، ص٩.
(٢) السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، جميل حمداوي، ص٧٩.
(٣) ينظر: البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ص ١١٣.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

البعير، والماء يدل على الغدير، والأقدام تدل على المسير، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدل على الحكيم الخبير".

٤ـ أهمية كُلٍّ من الدلالة والسيميولوجيا:

إنَّ أهمية علم الدلالة تكمن بوجهٍ خاص في الكشف عن حركية الدلالة، وإبراز مستوياتها وإعادة بنائها بهدف تعيين الوحدات الدّالة وتنظيمها وفق سُلّمٍ متكامل البناء، فيسلمنا ذلك إلى تعيين الجوامع المنهجية القائمة بين علم الدلالة وعلم اللسان مؤكِّدين أنَّ أهم مبدأ أفادته الدلالية من الألسنية القول بأنَّ المعنى شكلٌ وليس مادة. أمَّا السيميولوجيا فيوجد اهتمام خاص ومتزايد بها؛ نتيجة لحاجة مختلف فروع المعرفة لها لما تتمتع به من أدوات إجرائية قادرة على الوصف، والتفسير، والتحليل بدرجة عالية من الدقة، إذ نراها تصلح حاليًا " لأن تكون وسيلة فعّالة لاستقصاء أنماط متنوعة من عمليات الاتصال والتبليغ، إذ إنَّها أصبحت تمتلك عدة من المفاهيم المجردة تتيح لها استيعاب ما هو مشترك بين كثير من هذه العمليات"[(١)]؛ لذلك فهي تسعى إلى توحيد مختلف العلوم الإنسانية، والفيزيائية فتزيد من إنتاج تلك العلوم للعلامات، كما أنَّها وسيلة لتلك العلوم إلى بلوغ أهدافها للتعبير عن قضاياها المختلفة باستخدامها للعلامات اللسانية عن طريق النظام اللغوي فتسهم بتبسيط لغة تلك العلوم وتَسِمُها بميسم النسقية[(٢)]. كما تتجلى أهمية علم العلامات داخل المجتمع في كونه يحقق التواصل الإنساني المتمثل في تبادل الدلائل والعلامات فيما بينهم؛ لذا كانت الدلالة ذات أهمية كبيرة للسيميولوجيا كونها أحد أهم مرتكزاتها وفروعها الأساسية التي تقوم عليها عملية التواصل بين الآخرين، وقد بيَّن ذلك برنارتوسان فذكر أنَّ الدلالة فرعٌ من فروع علم السيميولوجيا اللسانية؛ حيث قسَّم السيميولوجيا قسمين هما: السيميولوجيا اللسانية، والسيميولوجيا غير اللسانية، فجعل السيميولوجيا اللسانية على أربعة مستويات هي: المستوى الصوتي، والتركيبي، والصرفي، والدلالي، وبذلك تكون الدلالة عنده فرع من السيميولوجيا اللسانية التي هي فرع من السيميولوجيا[(٣)]، فإذا كان علم الدلالة لا يهتم إلا بدراسة المدلولات ودلالات اللغات، فإنَّ علم العلامات يسعى إلى دراسة العلاقة بين الدال والمدلول بصورة كلية. وأمَّا بول ريكور فقد رأى أنَّ

---

(١) تيارات في السيمياء، عادل فاخوري، ص٨٠

(٢) ينظر: علم الدلالة إشكاليات النشأة والتعريف، نور الهدى لوشن ، ص٢٦٢.

(٣) ينظر: ماهي السيميولوجيا برنارتوسان، ص ١١،٢٠.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

علم الدلالة مقابل للسيميولوجيا، وذلك عندما أعاد النظر في ثنائية دي سوسير عن اللسان والكلام، فرأى أنَّ الأولى وضْعُ كلمة الخطاب بدلًا من الكلام؛ لأنَّ الكلام عند سوسير يتصف بالتحرر، وعدم الانضباط بينما يمتاز اللسان بالانسجام، والتشاكل، والقاعدة، والسلطوية، فالكلام عند سوسير فردي، وتعاقبي، وعارض، أمَّا اللسان فاجتماعي، وتزامني، ونسقي، فاستدعى كل ذلك البحث عن بديلٍ للكلام فقررّ ريكور أنْ يضع الخطاب بديلًا عنه لا ليؤكِّد على خصوصيته فقط، بل ليفرّق بين علم الدلالة والسيميائية؛ لأنَّ السيميائية في رأيه تدرس العلامة، وعلم الدلالة يدرس الخطاب أو الجملة ويقول ريكور: " واستبدالي لمصطلح الكلام بمصطلح الخطاب لا يقتصر القصد منه على تأكيد خصوصية هذه الوحدة الجديدة التي يعتمد عليها كل خطاب، بل أيضًا لإضفاء الشرعية على التميّز بين السيميائية وعلم الدلالة بوصفهما علميْن متطابقيْن مع نوعين من الوحدات المميزة للغة، هما العلامة والجملة"[١]. وبذلك يكون ريكور أعاد الاعتبار للغة، بوصفها وساطة بين الأفكار والأشياء. تتناسب نظرة دي سوسير مع مجال السيميائية فقد غدا التدليل السيميائي نمطًا حقيقيًا للعلامة اللسانية ووحدات اللسان بوصفها بنية صورية، أمَّا التدليل الدلالي فهو مولّد من الخطاب المكوّن من وحدات كلامية، وذهب ريكور إلى أنَّ السيميائية علم شكلي صوري يعتمد على تجزئة اللغة إلى أجزائها المكونة، أمّا علم الدلالة فمعنيٌّ مباشرة بمفهوم المعنى؛ لأنَّ علم الدلالة ينصرف كليًّا إلى العمليات التكاملية للغة في تداخلها العضوي يقول ريكور: " وفي تقديري أنَّ التمييز بين علم الدلالة والسيمياء يُشكِّل مفتاح اللغة بأسرها"[٢]. ويرى فريقٌ آخر أنَّ علم الدلالة ليس في حقيقة الأمر فرعًا من فروع علم اللغة وإنَّما هو حقلٌ للدرس يرتبط بميادين أخرى كثيرة كالمنطق، والفلسفة، وعلم النفس، والاجتماع وغيرها. يقول منقور عبد الجليل:" وتبعًا لاتساع مجالات البحث الدلالي الحديث لم تعد الدلالة حكرًا على النظام اللغوي وحسْب، وإنما شملتها أنظمة سيميولوجية أزاحت الهيمنة اللغوية، بل صارت معها في البحث جنبًا إلى جنب"[٣]. وليس هناك شك في أنَّ الدلالة مرتبطة بهذه العلوم ولا يمكن فصل علم الدلالة عن أيٍّ من تلك العلوم سواء الإنسانية منها، أو الرياضية، أو الطبيعية؛ لأنَّ العلوم كلها تعتمد الدلالة في جميع مساراتها إلا أنَّه في الوقت نفسه لا يمكن إبعاد علم

---

[١] نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور ص٣١.
[٢] نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور ص ٣٢.
[٣] علم الدلالة، منقور عبد الجليل ص٤١.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

الدلالة عن اللغة، إذ إنَّ اللغة في تكوينها تعتمد على المنطق وما يحيط باللغة من أوضاع المتكلم، وتقبّل المتلقي يرتبط بعلم النفس، واللغة بطبعها ظاهرة اجتماعية، وكل هذه العناصر متكاتفة يخدم بعضها بعضًا.

٥- علاقة اللسانيات بالدلالة والسيميولوجيا:

إنَّ علاقة اللسانيات بهذين العِلميْن علاقة وطيدة ومتداخلة؛ حيث تتمثل هذه العلاقة في ما ذهب إليه البعض في اعتبار أنَّ هذين العلميْن جزءًا من اللسانيات، والبعض الآخر عدَّ اللسانيات جزءًا من السيميولوجيا كسوسير الذي رأى أنَّ اللسان نسقٌ من العلامات التي تعبر عن المعنى، كما رأى أنَّ السيميولوجيا تدرس هذه العلامات، والرموز، والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، أمَّا بارت فقد انتقد دي سوسير الذي دعا إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا، بوصفها فرعًا منها؛ حيث أكَّد بارت أنَّ السيميولوجيا هي التي تشكل فرعًا من اللسانيات؛ لأنَّ البُعد الدلالي موجودٌ بدرجة كبيرة في تلك الأنظمة السيميولوجية غير اللسانية، واللغة وحدها هي التي تجعل هذه الأنظمة دالة؛ لأنَّ تلك الأنظمة السيميولوجية غير اللسانية، واللغة وحدها هي التي تجعل هذه الأنظمة دالّة؛ لأنَّ تلك الأنظمة تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة؛ ولذلك لا يمكن أن تكون اللسانيات فرعًا من السيميولوجيا، وهذا ما دفع بارت إلى أن يرى أنّه من الصعب جدًا تصور إمكانية وجود مدلولات نسق صورٍ أو أشياء خارج اللغة فلا وجود لمعنى إلا لما هو مُسمَّى، وعالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة، وبذلك كان البحث السيميولوجي لدى رولان بارت هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع، والأشكال الرمزية، والأنظمة اللغوية دالّة، فهناك ما يدل باللغة، وهناك ما يدل بغير اللغة المعروفة، بيد أنَّ لها لغةً خاصة، ومادامت الأنساق، والوقائع كلها دالّة فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الأنظمة السيميولوجية غير اللسانية في إطار البحث الدلالي "فعلم الدلالة كمبحثٍ من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات، يهتم بحلقة من حلقات علم اللسان البشري هذه الحلقة تكمن في المظهر الإبلاغي وما يتعلق به، فالرسالة الإبلاغية هي التي تضطلع بنقل دلالة الخطاب إلى المتلقي بحيث يتم استيعابها استيعابًا كافيًا"[١] ، لم يهتم علم اللسانيات في بداية الأمر بدلالة الكلمات، ولم يعطِ أهمية كبيرة لجوهر هذه الكلمات، وإنَّما اقتصر اهتمامه على

[١] علم الدلالة، منقور عبد الجليل ص٣.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

شكل الكلمات فقط؛ ولكن تأكَّد فيما بعد لدى علماء الألسنية أنَّ الاقتصار على الجانب الشكلي للكلمات دون معرفة الدلالات التي تحملها في طياتها يجعل البحث الألسني ناقصًا ما لم يهتم بكل جوانب اللغة "فما يُميز البحث الدلالي هو عمق الدراسة في معنى الكلمات، والتراكيب متخذًا في ذلك منهجًا خاصًا يتوخى المعيارية في اللغة والكلام"[١]. ولم يحصل هذا الوعي اللغوي في البحث الألسني إلا مع العلماء اللغويين المتأخرين كالعالم بلومفيلد الذي يرى أنَّ الدراسة الألسنية، لا تنحصر بدراسة الأصوات، والدلالات اللغوية بذاتها، بل تشمل دراسة الارتباط القائم بين أصوات معينة ودلالات معينة[٢] . ومن ثمَّ إذا كانت اللسانيات تركز اهتمامها على دراسة (الدال) من جوانبه المختلفة فإنَّ علم الدلالة عُني بالجانب المفهومي للدال فيتناول ضمن مباحثه العلاقة التي يقيمها المدلول مع الأشياء وعلاقته ببقية المدلولات داخل السياق اللغوي. والحقيقة أنَّ دراسة المعنى لم تخل منه أية مباحث لغوية سواء أكانت قديمة أم حديثة؛ لأنَّه لا يمكن تصور دراسة الكلمات خالية من الدلالات وهذا ما عبّر عنه سوسير في سياق حديثه عن الدال والمدلول، وشبّه اتحاد الكلمات ودلالتها بوجهي الورقة الواحدة، وقد دعا سوسير إلى الاهتمام بالعلامة لمنطلقات لغوية، وقرر باعتباطية العلامة اللغوية كما أنَّ السيميائية تقول باعتباطية العلامة أيضًا، مما يمنح الدوال مدلولات لا نهائية. وهكذا تلتقي السيميائية واللسانيات في القول باعتباطية العلامة، وإن كان البعض يعدُّها ضرورية وليست اعتباطية. أمَّا بيرس فيرى أنَّ النشاط البشري بمجمله نشاط سيميائي وبطبيعة الحال سيكون النشاط اللساني نشاط سيميائي، كما رأى أنَّ السيميائية تبحث عن الأنظمة الدالة في مختلف العلوم العقلية، والإنسانية بمعنى أنَّ مختلف العلوم لا يمكن أن تُدرس إلا ضمن نظام السيميولوجيا، أمَّا رولان بارت فقد وسَّع مفهوم السيميائية لتشمل دراسة الأساطير؛ لأنَّ السيميائية عنده تقوم على العلاقة بين العلامة، والدال، والمدلول. أمَّا عن بعض اللسانيين العرب فقد أطلقوا على علم السيميولوجيا بعلم الرموز أو علم الدلالة متأثرين بموريس الذي رأى أنَّ السيميائية تهتم بمعنى الإشارات قبل استعمالها في قولٍ أو منطوقٍ معين، ويؤدِّي علم الدلالة عند موريس إلى ما سمَّاه دي سوسير بالترابطات، وما يسميه بعض المتأخرين بقوائم التبادل.

---

[١]علم الدلالة، منقور عبد الجليل ، ص ٤.

[٢] ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) ميشال زكريا ص ٢٣٢.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

وقد أضحى لعلم السيميولوجيا اتجاهات عدة لكونه يُعدُّ علمًا للأنظمة اللغوية وغير اللغوية، وسنرى بأنَّ الاختلاف بينهما هو اختلاف يرجع إلى وظيفة الدليل، وسنركز على اتجاهين بارزين نظرًا لأهميتهما لهذا الموضوع وهما:

١- سيميولوجيا التواصل:

تهتم بدراسة الوسائل المستخدمة للتأثر والتواصل مع الغير، وهذه الوسائل تتمثل في العناصر الستة التي رسمها جاكبسون (المرسل، والمستقبل، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة)، فالرسالة تتضمن العلامة التي تُبنى على ثلاثة مكونات وهي الدليل، والمدلول، والوظيفة القصدية، فمن هذه المكونات يتم الإبلاغ والتواصل مع المتلقي، وتمثل هذه العلامة عند أصحاب هذا الاتجاه أداة تواصلية قصدية والدليل لا يكون فعّالًا إلا إذا كان أداة تواصلية قصدية؛ لذا انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدأ الاعتباطية، وتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنَّها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البيانات السيميائية التي تُشَكل منها الحقول اللسانية الأخرى.

٢- سيميولوجيا الدلالة:

وهي تدرس أنظمة الدلائل؛ لأنَّ الظواهر الدلالية عبارة عن نسقٍ مكونٍ من علامات أو رموز، فهي ثنائية العناصر فتركز العلامة فيها على الدال والمدلول، وهذا اتجاه أوسع من السابق فلا يشترط أصحابه كرولان بارت نية الاتصال، ولا يميزون بين الإشارة والمؤشر لكنهم يهتمون كثيرًا بالدلالة السياقية؛ حيث إنّ التعيين يمثل الأساس الأول الذي يستند عليه الإيحاء، ومن ثمَّ يكون القصد من الدلالة هو التموضع في المستوى الرمزي الإيحائي من أجل الكشف عن المعنى الحقيقي للدلائل الإيقونية.

لسيميولوجيا الدلالة عناصر مثّلت جملة الثنائيات التي قدَّمها سوسير[١] وهي مستقاة من الألسنية البنيوية وهي:

١- ثنائية اللغة والكلام:

إنَّ السيميائية لا تفرق بين اللغة والكلام؛ لأنَّه يستحيل أن يكون هناك كلام بدون لغة ولغة بدون كلام، فالتوسع السيميائي لمفهوم اللغة والكلام – كما يرى

---

[١] ينظر: محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٢١ وما بعدها.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

بارت – قد يُحدِث بعض المشكلات مثل جدلية اللغة والكلام، إذا كانا في إطار الألسنية متناسبيْن حجمًا، بوصف اللغة مجموعة من القواعد يستظل الثاني بظلها؛ لكنهما في السيميائية لا يتناسبان في الحجم، فهناك مسافة كبيرة بين النموذج وبين إنجازه حتى يكاد أنْ يكون هناك لغة من دون كلام.

٢- ثنائية الدال والمدلول:

وهي الثنائية المكوِّنة للعلامة اللغوية وكما أطلق عليها سوسير وبارت بثنائية المبنى (الدال والمدلول)، أمَّا هيلمسيلف فأطلق عليها بثنائية (التعبير، والمحتوى) لذلك فالعلامة هي علامتان إحداهما لسانية، والأخرى سيميائية، ولا تُفهم طبيعة إحداهما بدون طبيعة الأخرى؛ لكننا نجد أنَّ السيميائية تتميز عن اللسانية بكون دلالتها تنحصر في وظيفتها الاجتماعية، في حين أنَّ اللسانية توحّد بين دالها ومدلولها؛ حيث يتميز المدلول اللساني عن السيميائي بكونه يجد مصداقيته في علم الدلالة، فيعبر عنه لغويًّا بكلمة مفردة، أمَّا السيميائي فيجد مصداقيته في علم غير علم الدلالة فيعبر عنه بمجموعة من المترادفات مثل: الرموز، والإشارات وغيرها.

٣- ثنائية التركيب الاستبدالي:

يرى سوسير أنَّ العلاقات التي توجد بين الألفاظ يمكن أن تنمو على مستويين يتلاءمان مع شكليْن من أشكال النشاط الذهني أولهما على المستوى التركيبي؛ حيث تستمد كل مفردة قيمتها من تعارضها مع سابقاتها ولاحقاتها، والعلاقات هنا علاقات حضورية، وأمَّا الثاني فهو على المستوى الاستبدالي فهو يتشكل من العلاقة بين المفردة الموجودة على المحور التركيبي، وبين ما تثيره المفردات المخزونة في الذاكرة عبر علاقات من تداعي الألفاظ وتجميعها خارج الخطاب.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

٤- ثنائية التعيين والتضمين:

يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعيين وآخر للمضمون، وعلى دلالة توضح العلاقة بينهما. فالمخطط الأول يشكل نظام التعيين والثاني يشكل نظام التضمين. ويمكن إيضاح ذلك وفق المخطط الآتي:

الدليل

المستوى التعييني

دال	مدلول

المستوى التضميني

دال	مدلول

جدلية العلامة والدلالة عند علماء الغرب:

إنَّ علم الدلالة يقوم على أساس تحديد العلاقة بين الدال والمدلول، ولا يمكن ضبط هذه العلاقة إلا بمعرفة طبيعة كُلٍّ من الدال والمدلول. فتوليد الدلالة ووضع العلامات يمكن أن يُقسّم إلى ثلاث علاقات بينية: العلاقة الدلالية، وعلاقات العلامات بالأشياء، والعلاقة التداولية وهي علاقة العلامات بالمتخاطبين أو المؤولين، والعلاقة الإعرابية وهي العلاقة القائمة بين العلامات نفسها، وهكذا تتولد التداولية نظريًّا، ومنهجيًّا حسب موريس الذي يقول: " التداولية هي قسم من الدلائلية يُعنى بالصلة القائمة بين العلامات ومستعمليها "[١]، ويقول فيليب بلانتشيه:" إنَّ مسألة العلامة وهي في صميم النظريات اللسانية، والفلسفية، والدلالية قد مثّلت موضوع اختصاص علمي مخصوص وهي الدلائلية أو العلامة"[٢] . فقد رأى سوسير أنَّ العلامة اللسانية هي نموذج

---

[١] التداولية، فيليب بلانتشيه ص ٤٥.

[٢] ينظر: التداولية، فيليب بلانتشيه ص ٣٩.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

لجميع العلامات السيميائية فالعلامات اللسانية عند سوسير تقتضي ثلاثة شروط:

١. أن تكون العلامة اللسانية دالة على المعنى.
٢. أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها.
٣. أن تنتمي إلى نظام من العلامات اللغوية.

فالعلامة عند سوسير مثل الورقة التي لا يمكن قطع إحدى صفحتيها دون قطع الأخرى، وهذا التركيب الثنائي للعلامة يُصوِّره دو سوسير على الشكل الآتي:

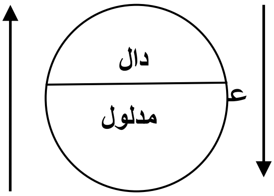

فالعلامة اللغوية هي ارتباط بين الصورة الصوتية والمفهوم الذهني الذي يُمثل (المدلول) فهو ذو طبيعة مجردة، فسوسير ينظر إلى أنَّه لا علاقة مباشرة للغة بالأشياء الخارجية فالمدلول صورة ذهنية تنتمي إلى العلامة اللغوية، وليس إلى الشيء الواقعي الموجود خارج اللغة[١]، لذلك يرى سوسير أنَّ العلامة اللسانية لها طبيعة ازدواجية وهي تتكون من: الرمز (الصورة الصوتية للكلمة) والموضوع (الصورة الذهنية لها) فالعلاقة بين الرمز والموضوع تتم عبر التفسير الذي يعطيه الشخص للرمز، أي عبر ما يُسمَّى عادة بالمعنى. ومن ثمَّ فالعلاقة الدلالية هي علاقة ثلاثية بين الرمز، والفكرة، والمرجع، وقد بيَّن ريتشاردز وأوجدن هذه العلاقة من مثلثهما السيميائي الشهير المستوحى من مثلث بورس:

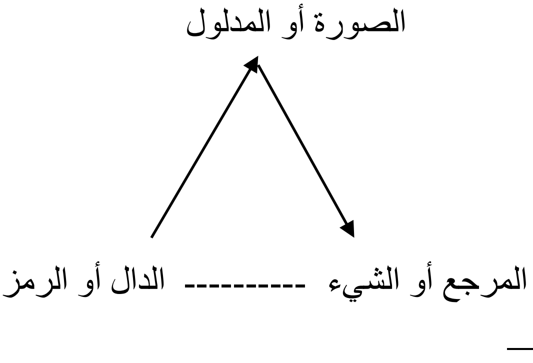

---

(١) تيارات في السيمياء، عادل فاخوري ص ١٢.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

إذا نطق إنسانٌ مثلًا بكلمة شجرة فإنَّ الكلمة الصوتية الناتجة من النطق تعني عند سوسير رمز، والصورة التي ارتسمت في ذهن المتلقي أو السامع هي التي عبر عنها بالموضوع أو المحتوى. وقد جعل العلاقة بين الرمز والمحتوى علاقة تلازمية تلاحمية فشبّه هذه العلاقة بوجهين لعملة واحدة فيؤكد فتغنشتاين " أنَّ الفكر والعلامة غير منفصليْن فلا توجد علامة في حدِّ ذاتها؛ ولكن كل شيء يمكن أن يتحول إلى علامة بل إنَّ الفكر في حدِّ ذاته يُعدُّ علامة يمكن أن يؤولها الآخر"[1] ، وقد توصّل سوسير إلى أنَّه لا علاقة دلالية مباشرة بين الرمز والمرجع في الواقع، بمعنى لا علاقة مثلًا بين لفظ (شجرة) من حيث هي أصوات تصدر عن المتكلم وبين الشجرة الطبيعية التي هي في الواقع، وإنَّما تكون العلاقة بين الرمز والمحتوى المكون في ذهن السامع، وقد عرّف بعضهم الرمز بأنَّه " مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره"[2]، فإذا تلفظ شخص ما بكلمة (غزال) فإنَّ أصوات هذه الكلمة تُعدُّ مثيرًا يستدعي في ذهن السامع صورة ذلك الحيوان المعروف، وقد أغنى هذا المثير عن إحضار (غزال) أمام السامع لكي يفهم مراد المتكلم، فهذا المثير أي كلمة (غزال) يعدُّ رمزًا لغويًّا، ومثله كذلك كل ملفوظ من الأصوات المنتظمة في كلمات يحمل معنى في ذهن المتكلم والسامع معًا، ويندرج تحت الرمز اللغوي أيضًا الكلمات الدالة على أمور غير محسوسة مثل: الشجاعة، والمروءة، والرحمة، والكرم فإنَّ المرء إذا سمع مثل هذه الألفاظ ارتسم في ذهنه معانيها التي وُضِعت لها. ويدخل أيضًا في الرمز اللغوي ما يُكتب على اللافتات والملصقات من كلماتٍ وجُملٍ مثل: (الطريق مغلق)، فالسائق إذا وصل إلى اللافتة المكتوب فيها هذه الجملة سوف يستدير بمجرد رؤيتها ويسير إلى طريق آخر، فهذه اللافتة قد استدعت شيئًا غير نفسها، وهي بديل استدعى لنفسه الاستجابة نفسها التي قد يستدعيها رؤية العائق في نهاية الطريق. وقد وفَّر هذا التصنيف السيميائي للعلامة من خلال مثلث أوجدن وريتشاردز -المذكور سابقًا- إمكانية تقريب وجهات النظر المتعلقة بالعلامة في معطى سيميائي يجمعها أنموذج واحد، وقد أشار إلى ذلك إيكو عندما تحدث عن العلامة بشقيها المحايث والمنفتح، فبين ما قد يمكن تسميته مدلولًا يمكن أن

---

[1] التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيلب بلانشيه ص ٣٩.
[2] علم الدلالة، أحمد مختار عمر ص ١٢.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

يُسمَّى مرجعًا، وما يمكن تسميته معنى يمكن أن يسمَّى مدلولًا، وذلك نظرًا لاختلاف المنطلقات المعرفية لكل نظرية، ويتسآءل إيكو عن موقع العلامة ضمن هذا التصنيف فالعلامة تتكون من دال ومدلول فنقول: إنَّ المرجع الموجود في الشق الأيمن من المثلث ليس متجانسًا في اللسانيات، كما أنَّه يطرح إشكال إحالة دال على مدلولات متعددة، إذًا فإشكال العلامة ودلالتها في الثقافة اللسانية لا يخرج عن بعدها السيميائي العام، كما بيَّن بنفيست هذه المسألة فرأى أن يُجمع بين نمطين من التدليل هما: النمطان السيميائي والدلالي، ففي النمط السيميائي يكون العمل موجهًا للتعرف إلى العلامة في ذاتها داخل نسقٍ مغلق، وأمَّا في النمط الدلالي فيكون العمل موجَّهًا لفهم الخطاب بكونه مجموعة من الحقائق التي تشير إليها العلامات، وبذلك تنفصل السيميائية عن الشيء الخارجي في حين ترتبط الدلاليات بالخطاب. فالعلامة عند بورس متعددة الأوجه فهي تُدرك من مستويات ثلاثة: (الإشارة- الموضوع- المعنى)، وقد ميّز بورس بين ثلاثة أنواع من العلامات:

١. العلامة الإشارية: هي العلامة التي تشير إلى مدلول لعلاقة تلازمية مثل: الدخان في دلالته على وجود النار، وآثار المجرم في دلالتها على تورطه في جريمته.
٢. العلامة الرمزية: وهي العلامة التي تفيد مدلولها بناءً على اصطلاح بين جماعة من الناس مثل: إشارات المرور الضوئية، وعلامة √ وعلامة × وعلامات الموسيقى♫ وأصوات الأبواق، والأجراس، والطبول. ومفردات اللغة مثل: تمثال، شجرة، كتاب.
٣. العلامة الأيقونية: وهي علامة تشارك المرجع في عددٍ من الخاصيات، فيتبين مدلولها عن طريق المحاكاة مثل: الرسم التصويري، والخرائط، والمجسمات.

واستنادًا إلى ما ذكره بورس عن العلامة من ناحية، وإلى أوجدن وريتشاردز في مثلثهما من ناحية أخرى، فقد ميّز موريس[١] في تركيب عملية الدلالة والعلاقات القائمة فيما بينها بالعوامل الآتية:

١. حامل العلامة وهو الشيء المادي الذي تتجسد فيه العلامة.
٢. المُعبِّر " المدرك " وهو الجهاز العضوي.
٣. التعبير وهو التهيُّؤ الذي تثيره العلامة في الجهاز العضوي؛ لأنَّه يُصدر رد فعلٍ عند حضور المدلول.

---

[١] ينظر: تيارات في السيمياء، عادل فاخوري، ص ١٨،٢١.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

٤. الحيثية المقصودة أو المعنى أو المدلول الخارجي.

ومن هذه العوامل استنبط موريس ثلاثة مستويات:

١. علم المبنى: وهو يبحث في العلاقة بين العلامات ذاتها، وهذا العلم في لغتنا العربية يتكون من النحو والصرف.

٢. علم الدلالة: وهو يدرس العلاقة ما بين العلامات ومدلولاتها، ويتفرع هذا المستوى إلى عِلميْن:

أ. علم المعاني الذي يبحث بين العلامات وبين المعاني.

ب. علم الدلالة الخارجية أو يُسمَّى بالدلالة الوضعية عند العرب أو الدلالة الرمزية بمفهوم بيرس[١] وهو يتناول العلاقة بين العلامات والأشياء الخارجية.

٣. علم التداول: وهو يبحث بين العلامات والأفراد الذين يستعملون العلامات لغرض الاتصال.

فالعلامة لم تعد شيئًا عاديًا، وإنما أصبحت ترتبط بكل جوانب الحياة والوجود الإنساني، ولذلك فإنَّ أيّ نصٍّ يحتوي على علامات محملة بالدلالات فإنه يحتاج إلى قراءة وتأويل من قبل المستخدمين.

ويمكن أن نوجز الفرق بين معطيات دي سوسير ومعطيات بورس حول العلامة بالآتي:

١. سيميولوجية سوسير لغوية لسانية، أما سيميولوجية بورس فمنطقية فلسفية.

٢. العلامة عند سوسير ثنائية المبنى، أما بورس فثلاثية المبنى بين ثلاث علامات فرعية تنتمي إلى الأبعاد الثلاثة (الممثل، والموضوع، والمؤول).

٣. لعلامة عند سوسير لغوية تمتاز بكونها اعتباطية، أما عند بورس فهي لغوية وغير لغوية.

٤. تتحدد العلامة عند سوسير بعلاقة الدال والمدلول ولا تحتوي العلامة على الرمز، أمَّا عند بورس فهي تتحدد من خلال علاقة الصورة بالموضوع وبذلك يكون الرمز جزءًا منها.

٥. علامة سوسير هي أساس السيميولوجيا وجزء من علم النفس، أمَّا عند بورس فهي أساس السيميوطيقا وجزء من علم المنطق.

٦. تشكل اللسانيات جزءًا من سيميائية سوسير؛ لأنَّ اللغة فعل سيميائي، أمَّا عند بورس فالمقولات الفلسفية عن الوجود والعالم.

---

[١] علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري ، ط، ٣، دار الطليعة – بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

٧. صورة التحليل السيميائي.

وقد ذهب سوسير إلى أنَّ علم السيميولوجيا لا يقتصر في دراسته على الجانب الإنساني فقط، بل يشمل جميع العلامات التي تكون الإرساليات الأساسية للتواصل الإنساني كيف ما كانت مكونات هذه الإرساليات سمعية، أو بصرية، أو شمية، أو حركية ... إلخ.

١. العلامات الشمية: وهي التي ترتبط بالتعرف على الروائح الطيبة والخبيثة، والمحبوبة والكريهة، مثلًا شم رائحة ذكية تفوح برائحة أزهار فيه دلالة على وجودنا بالقرب من حديقة مليئة بالأزهار. أو بمرورنا من شارع تفوح منه المأكولات الشهية فيه دلالة على قربنا من مطعم لبيع هذه المأكولات.
٢. العلامات اللمسية: تتمثل في الحركات الجسمية للتعبير عن مشاعر المودة والحب في مواقف اللقاء بين الأفراد، وتبرز هذه العلامات بوضوح عند العميان الذين يستعملونها في قراءة النظام الألفبائي، وهي مهمة للطفل فباللمس يميز بين الحار والبارد، وترتبط هذه العلامات أيضًا بعالم الجنس وهو نظام سيميولوجي معقد.
٣. العلامات الذوقية: وهي تختص بالمعطيات الذوقية والتمييز بينها، مثلًا: تذوقْنا للطعام المطبوخ نستطيع أن نميّز نضجه من عدمه، وتذوقنا لعصير الليمون يعطينا دلالة على نسبة درجة وجود السكر فيه من عدمها.
٤. العلامات الإشارية: وهي بمنزلة البديل عن الكلام ونستخدمها في حياتنا اليومية للكلام الحسن أو القبيح، وقد تكون تعويضًا نهائيًا عن الكلام كلغة الصم والبكم، ومختلف اللغات قائمة على الإشارات الدالة، مثلًا: قبضة اليد علامة تدلُّ على الاستقبال والترحاب في بعض الشعوب، أمَّا في فرنسا فهي تدلُّ أنَّ البرد قارسٌ.
٥. العلامات السمعية: فهي تعني أنَّ لكل مسموعٍ دلالة، مثل: صوت الديك الذي يدل على فجر يومٍ جديد، وصوت بوق السيارة الذي يدل على تحذير المشاة. ويمكن تقسيم أنظمة التواصل السمعي إلى ثلاثة أقسام:
- الظواهر اللفظية: وهي الفونيمات التي لا تعني شيئًا ولكنّ لها دلالة خاصة مثل: مناغاة الأطفال، والقهقهات المختلفة.
- الأصوات الطبيعية: وهذه الأصوات تكوِّن حقلًا تواصليًا سمعيًا كبيرًا في حياتنا اليومية كالضوضاء التي تحيط بنا مثلًا، أو رنّة الهاتف.
- الأصوات الثقافية: وهي أصوات يؤدِّيها الإنسان لأحداث تواصلية مختلفة كالموسيقى مثلًا.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

٦. العلامات البصرية: تتمثل في إشارات المرور، واستعمال الصور أو الأيقونات المختلفة التي تشير إلى وجود المستشفيات، والصيدليات، والفنادق، والمطاعم، واستعمال الإشارات الجسمية مثل: رفع اليد دلالة على التحية، وتقطيب الحاجبين دلالة على الامتعاض، وتحريك الرأس إلى الأعلى والأسفل دلالة على الموافقة، إضافة إلى لغة الصم والبكم فهي بمثابة إشارات تُؤدَّى عن الكلام، ويمكن الإشارة هنا إلى أنَّ بعض الرموز إذا ثَبُتَ ترميزها بأشياء معينة عند مجموعة من الأفراد أو في مجتمع معين فإنّه يصعب تغييرها لترسيخ ذلك الشيء في الذهن، ولاصطلاح تلك المجموعة على استعماله بذلك الرمز مثلًا لا يمكن تبديل الميزان رمز العدالة بأيٍّ شيء آخر، إذ ليس للفرد القدرة على تغيير أيّ شيء في علاقة ما بعد ثبوتها وتمكنها في مجموعة لغوية(١).

أوجه الاتفاق والاختلاف بين السيميولوجيا والدلالة:

١- أوجه الاتفاق بينهما:

إنَّ كلًّا من السيميولوجيا والدلالة يوصفان بأنَّهما عِلميْن متطابقين - كما أشرنا سابقًا- مع نوعين من الوحدات المميزة للغة وهما العلامة والجملة، كما أنَّهما لا يستغنيان عن اللغة؛ لأنَّ أساس اللغة أنَّها جهازٌ علامي تنتظم فيه العلامات طبقًا لمعيار الدلالة، فعلم الدلالة يُعنى بدراسة العلاقة التي تربط ما بين العلامات والموضوعات التي تُطبق عليها هذه العلامات. فاللغة من خلال الخطاب تبني من الأصول السيميائية صرحًا تبلغ به عالم الدلالة الخاص بما يريد المنشئ قوله. ومن ثمَّ فإنَّ كلًّا من السيميائية والدلالية هما من يجعلان من اللغة نظامًا لسانيًا.

٢- أوجه الاختلاف بينهما:

إنَّ السيميولوجبا هي أعمُّ وأشمل من الدلالة فهي تهتم باللغات عامة سواء أكانت طبيعية، أو اصطناعية، أو صورية، وبالعلامات سواء أكانت لسانية أو غير لسانية، في حين علم الدلالة لا يهتم إلا بالعلامات اللسانية في إطار النظام اللغوي، كما أنَّ السيميولوجيا (السيميائية) تعالج العلامة من جميع جوانبها، أمَّا علم الدلالة لا يتناولها إلا من جانب دلالي، وتعدُّ السيميائية خاصة من خواص

(١) ينظر: محاضرات في الألسنية العامة، دي سوسير ص ٩١.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

اللغة، فاللغة نظام من العلامات، ولا معنى للعلامة إلا داخل النظام اللغوي وقد قرَّر سوسير " أنَّ الأمور التي تتميز بها علامة ما من العلامات في اللغة ...هي قوامها الوحيد، فالاختلاف هو الذي تتحدد به خاصة العلامة وكذلك قيمتها ووحدتها". أمَّا الدلالة فهي نتيجة من نتائج نشاط المنشئ وهو نشاطٌ تقترن فيه اللغة بالعمل والاستعمال. كما أنَّ الاختلاف بينهما يتحدد في قيمة كلٍّ منهما؛ حيث تتحدد قيمة الدلالة من خلال العلاقة بين جزأي العلامة، بينما تتحدد قيمة العلامة بالعلاقات بينهما وبين العلامات الأخرى في المنظومة ككل وهذا الرسم البياني يوضح العلاقات بين العلامات(١).

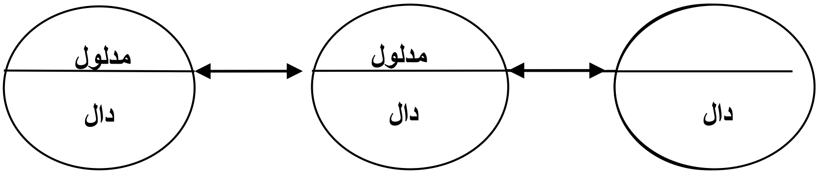

فالسيميولوجيا تدرس العلامات أو الإشارات، وبذلك تُعدُّ علم شكلي صوري يعتمد على تجزئة اللغة إلى أجزائها المكونة، أمَّا علم الدلالة (علم الجملة) فهو معنيٌّ مباشرة بمفهوم المعنى؛ لأنَّ علم الدلالة ينصرف انصرافًا كليًّا إلى العمليات التكاملية للغة في تداخلها العضوي. وهذه الأوجه الاختلافية تُسلِمنا إلى أن تكون الوحدة السيميائية غير الوحدة الدلالية، فالوحدة السيميائية هي العلامة lesingne والوحدة الدلالية هي الكلمة lemot فإذا كانت العلامة تُوقفنا على واقع اللغة المحايث فإنَّ الجملة تربطنا بالأشياء خارج اللغة، وتوقفنا على واقع اللغة المتسامي بمعنى أنَّ العالم السيميائي عالم مغلقٌ تهيمن فيه العلاقات الداخلية بين العلامات، أمَّا العالم الدلالي فهو عالم مفتوح تتجاوز فيه اللغة منزلتها السيميائية المحضة لتكون وسيلة التواصل المثلى.

قد تختلف العلامة السيمائية وتتفق الدلالة، وقد يحصل العكس تتفق العلامة وتختلف الدلالة كما سأبيِّنه في الآتي:

أ- اتفاق العلامة واختلاف الدلالة:

إنَّ اتفاق العلامة واختلاف دلالتها موجودٌ في كثيرٍ من الدول؛ حيث تختلف تلك الدلالة من دولة إلى أخرى، مثلًا في أغلب مناطق العالم تُعدُّ الإشارة بالإبهام دلالة على الموافقة، أو التأييد، أو التشجيع، أمَّا في إيران ونيجيريا فهي

(١) ينظر: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر ص ٥٥.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

تعني(اذهب إلى الجحيم)، وأمَّا عقد السبابة والإبهام على شكل دائرة فهي تعني في أمريكا الموافقة، وفي فرنسا تعني اللامبالاة وقلة الاهتمام، وبعض البلاد العربية تعني التهديد والوعيد(١). وهناك إشارات تؤدِّي إلى سوء الفهم بين الثقافات نتيجة لتغير معناها من دولة إلى أخرى كإيماء الرأس، فإذا كنت في أيِّ مكانٍ في العالم فإنك ستدرك أنَّ إيماء الرأس ارتفاعًا وانخفاضًا تعني الموافقة والقبول؛ لكنها في بعض الدول مثل: بلغاريا، واليونان، وتركيا تعني الرفض، أمَّا في إيطاليا فإنَّ تحريك الرأس يمينًا ويسارًا يدل على القبول والموافقة، بينما في كثيرٍ من دول العالم يعني الرفض(٢).

ويعتقد الكثيرون أنَّ الابتسامة دلالتها واحدة في أيِّ مكانٍ في العالم لكنَّ الأمر ليس كذلك، فالابتسامة في اليابان دلالة على الحزن والإحباط، وأما شدُّ الأذن فهي تحمل أكثر من معنى في عدد من الدول والثقافات، ففي الهند شدُّ الأذن علامة على الندم لكن في البرازيل تدل على الاعتراف بالفضل والتقدير، أمَّا في الدول العربية فهي علامة لتأديب الطفل وتوبيخه، ولا يقف الأمر في شأن العلامة واختلافها عند هذا الحدّ، بل ربما تجد أحيانًا أنَّ العلامة تختلف في دلالتها في البلد الواحد مثلًا قبضة اليد تدل في شمال فرنسا على أنَّ البرد قارسٌ بينما في جنوبها تدل على الزحام(٣). ويرى بيرجيرو أنَّ وظائف لغة الجسد والإشارات هي تعبيرية أكثر من كونها تقنية، فالإيطالي عندما يستعمل يديه أثناء الكلام لا يقوم بحركة عبثية كما يمكن أن يعتقد ذلك كل من يراه فلكل حركة عنده مدلولها الخاص(٤).

كما رأى أنَّ اللسانيات لم تهتم بهذه الإشارات والحركات؛ لأنَّها لا تعدها عناصر أساسية في تأليف الكلام فيقول:" لقد تركت السيميولوجيا هذه الأمور للسانيات غير أنَّ اللسانيات لم تعكف على دراستها فعلًا، والخطأ المشترك يكمن في اعتبارها عناصر هامشية من عناصر الشفرة القاعدية الإسنادية"(٥). ويعدُّ المشترك اللفظي أحد مظاهر اتفاق العلامة واختلاف الدلالة، من ذلك كلمة (العين) مثلًا فهي تأتي بمعنى العين الباصرة، وتعني عين الشمس، وعين الماء، وعين الجاسوس...إلخ.

---

(١) ينظر: الإشارات الجسمية، كريم زكي حسام الدين، ص ١٢٤,١٩٢.
(٢) ينظر: الإشارات الجسمية، كريم زكي حسام الدين ، ص١١٠.
(٣) ينظر: ماهي السيميولوجيا، برنارتوسان ص ٢٧.
(٤) ينظر: علم الإشارة السيميولوجيا، بيير جيرو ص٨٨.
(٥) ينظر: علم الإشارة السيميولوجيا، بيير جيرو ص ٨٨.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

ب- اختلاف العلامة واتفاق الدلالة:

في الدراسات السيميولوجية غير اللغوية قد نجد علامتين تدلُّ كل واحدة منهما على معنى واحد، مثلاً عندما يشعر الإنسان بالخجل فإنه يُستدل عليه ببعض العلامات مثل: طأطأة الرأس إلى أسفل، وحمرة الوجه. فهاتان العلامتان تدلان على هذا المعنى وهو الشعور بالخجل، ولا يشترط أن تجتمعان معًا عند الإنسان، ويعدُّ الترادف أحد مظاهر اختلاف العلامة واتفاق الدلالة، فالكلمات (أسد) و(الليث) و(غضنفر) مثلاً علامات لغوية لمسمًّى واحدٍ والعلاقة بينهما هي الترادف.

اهتمامات علم السيميولوجيا وعلم الدلالة:

١-اهتمامات علم السيميولوجيا:

إذا كان علم الدلالة يدرس المعنى من خلال العلامات اللغوية فقط، فإنَّ علم السيميولوجيا يتطرق لمختلف الدلالات عبر مختلف وسائل الاتصال، كما ينطلق في دراسته من حيث توجد العلامات سواء أكانت لغوية أو غير لغوية[١]، لأنَّ غايته استنباط المعنى من جميع ضروب النتاج الإنساني، أي إنَّه يتجاوز وصف عناصر الموضوع المدروس من حيث هي علامات ذات سمات وخصائص إلى البحث عما خلفها من دلالة أو معنى، ومن ثمَّ يمكن القول: إنَّ الموضوع الأساس للسيميائية هو كيفية صناعة المعنى وإنتاجه وتمثيل الواقع وهو ما يُسمَّى عند بورس بالسيميوزيس بمعنى سيرورة إنتاج الدلالة[٢].

وذكر أحمد مختار عمر ثلاثة اهتمامات رئيسة للسيميولوجيا [(٣)]:

١. دراسة كيفية استخدام العلامات، والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعينة.
٢. دراسة العلامات في علاقاتها بعضها البعض.
٣. دراسة العلاقة بين الرمز ومعناه أو الدال والمدلول.

ومن الاهتمامات التي يمكن إضافتها:

٤. دراسة النصوص الأدبية؛ حيث جنحت السيميولوجيا إلى الرمزية ومدلولات التضمين المتمثلة في كل تفسير فردي أو جماعي لدلالات الإرساليات من كل الأشكال المتداولة بين الناس.

---

(١) ينظر: محاضرات في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد ، ص ٥٠.
٢ السيموزيس والقراءة والتأويل، سعيد بنكراد، مجلة علامات، ع ١٠، ١٩٩٨م.
(٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر ص١٥.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

٥. أبانت السيميولوجيا عن مختلف أنماط التواصل وتمكَّنت من رصد معايير التواصل السمعي البصري مثل: التلفزة والحواسيب وغيرها.

إنَّ السيميولوجيا كما يراها جاكبسون " تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أيًّا كانت، كما تتناول سمات استخدامها في مرسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة، ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات"[١].

ومازالت الدراسات السيميولوجية للغة الإشارية تُدرَّس إلى الآن دراسة دلالية، ذلك لأنَّها اهتمت بالدلالات أكثر من العناصر الحركية الإشارية الدّالة. يقول دانيال: " ولا يكمن معنى الإشارة في علاقتها بالإشارات الأخرى داخل المنظومة اللغوية لكن في السياق الاجتماعي لاستخدامها؛ لأنَّه لا يمكن دراسة المنظومات السيميائية بمعزلٍ عن أبعادها الاجتماعية"[٢].

أمَّا العلاقة بين الرمز ومعناه أو الدال والمدلول، فقد بيّن بيرجيرو أهمية هذه العلاقة في الدرس السيميولوجي فقال:" ثمة وجهان للمعرفة، وجهٌ يتمثل في نسقٍ معرفي (مدلول) ووجهٌ يتمثّل في نسقٍ سيميولوجي (دال)، ويكمن موضوع السيميولوجيا تحديدًا في تثبيت طبيعة العلاقة بين هذين النسقين"[٣]. وتظهر هذه العلاقة في ثلاثة أنواع [٤] هي:

- **العلاقة الطبيعية (الدلالة الطبيعية):**

وفيها يُقرن العقل حقيقةً ظاهرةً بحقيقة غائية متخذًا من الأولى دليلًا يستدل به على الثانية، مثل أن يستدل الإنسان بما يلاحظه من خصائص تحدثُ في الجوِّ على نتائج معينة تتعلق بالطقس والمناخ، فإذا رأى السماء تلبّدت بالغيوم استدل بذلك على أنَّها ستمطر، ومن هذا النوع ما يعتري جسم الإنسان من ملامح يستدل بها الناظر على عللها مثل: الاستدلال بحمرة الوجه على الخجل، وهذه العلاقة الطبيعية موجودةٌ بين الرمز اللغوي ومعناه؛ لكن في حدودٍ ضيقة لقلة عدد هذا النوع من الرموز اللغوية في اللغات.

---

(١) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر ص٣١.
(٢)أسس السيميائية، دانيال تشاندلر ، ص٤٠.
(٣) علم الإشارة السيميولوجيا، بييرجيرو ص ٩٤.
(٤) ينظر: علم الدلالة، فريد عوض حيدر ص ٢٢-٢٤.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

- العلاقة المنطقية (الدلالة العقلية):

وفيها يستنتج الفكر دلالةً معينة بملاحظة أمرٍ ما عن طريق المسالك العقلية مثل: دلالة وجود النبات في مكانٍ ما على وجود الماء، ودلالة اكتمال البدر على انتصاف الشهر فبمجرد رؤية هذه الرموز (النبات، البدر) يستنتج الفكر دلالة كلٍّ منهما.

- العلاقة العُرفية (الدلالة الوصفية):

وهي أن تكون العلاقة بين الرمز ومدلوله قائمةً على تعارف أفراد المجتمع ووضعهم للمعاني بإزاء الألفاظ وربطهم بين الرمز والمدلول، ويدخل الجانب الأكبر من رموز اللغة تحت هذا القسم، فالرمز الموضوع لمسمًّى ما لا توجد بينه وبين مسماه أية علاقة طبيعية، بمعنى أنَّ الكلمة لا تدل بلفظها على معناها فليست هناك علاقة بين كلمة (كرسي) ومكونات جسم (الكرسي)، والعلاقة كامنة فقط عند الجماعة الإنسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة اسمًا لذلك الحيوان أو ذلك الجماد، ومعنى هذا أنَّ الرموز اللغوية لا تحمل قيمة ذاتية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي، وإنما قيمتها تقوم على العُرف والاصطلاح الجمعي، أي تقوم على ذلك الاتفاق الكائن بين الأطراف التي تستخدمها في التعامل. وفي ذلك يقول الدكتور إبراهيم أنيس:" الألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات، كل لفظٍ يصلح أن يُتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني، فما يُسمَّى بالشجرة يمكن أن يُسمَّى بأي لفظٍ متى اصطلح الناس عليه وتواضعوا على استعماله، فليس في لفظ شجرة ما يُوحي بفروعها، وجذورها، وأوراقها، وخضرتها"[(1)]. وكان أفلاطون يرى أنَّ العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة طبيعية- كما أسلفنا-،أمَّا أرسطو فذهب إلى أنَّ العلاقة بينهما اعتباطيةٌ غير طبيعية ولا منطقية وهي لا تتعدى الاصطلاح الذي اتفقت عليه الجماعة اللغوية، وهذا ما اتفق عليه اللغويون المحدثون.

٢-اهتمامات علم الدلالة:

يتناول علم الدلالة عدة موضوعات منها:

- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف، والتضاد.

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ص ٧٢.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

- المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية فيما بينها.
- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها.

أمَّا عن اهتماماته فقد تعددت وتنوعت فهو يهتم بالدرجة الأولى بالبحث في الدلالة اللغوية للكلمات، وطرق تطور تلك الدلالات، وهو يسعى إلى تحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها. واهتمامه لا يقتصر على المعاني المعجمية للمفردات فقط، بل يشمل معاني المقولات النحوية والصرفية والمعاني القائمة على أسس منطقية، إضافة إلى المعاني التداولية الراجعة إلى المقام بمعنى أنّ علم الدلالة يكون شاملًا في دراسته لكل الظواهر المعنوية وما كان منها متصلًا بالنظام، وما كان منها راجعًا إلى الإنجاز واستعمال اللغة، ويتركز محور اهتمام هذا العلم في الدلالات، والعلامات اللغوية وبالتحديد المفردات التي تتشكل من دال ومدلول، وما نستعمل فيه من مجالات مختلفة وفي مقدمتها الأدب وهذا يميز علم الدلالة عن علم السيميولوجيا، كما اهتم هذا العلم بدراسة الرمز سواء أكان لغويًا أم غير لغوي، غير أنَّ التركيز -كما أسلفنا- كان على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية. يقول أحمد مختار عمر: " ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز، وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنَّه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان"[1]. وقد أثارت الدراسات الدلالية بعض القضايا المهمة التي تناولها الكثير من الباحثين القدماء أو المحدثين مثل القضايا المتعلقة بتعدد المعاني وهو ما يسمَّى بالمشترك اللفظي، والترادف، والتضاد وغيرها، وتأثر معاني المفردات بعضها ببعض بواسطة السياق أو الاستعمال، فالمعنى اللغوي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التغيرات الدلالية التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة. إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة؛ لأنَّ الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، وإنَّما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية، كما اهتم علم الدلالة أيضًا بتتبع التغير الدلالي للرموز اللغوية، ويصاحب ذلك عنايته بالأسباب المؤدية إلى هذا التغير، كما عُنِي أيضًا بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الرموز[2] .

---

[1] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ص ١٢.
[2] ينظر: علم الدلالة، كلود جرمان، وريمون لوبلون ص ٧.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)

الخاتمة

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة تلازمية حتمية بين السيميولوجيا والدلالة من خلال العملية التواصلية الناتجة عن تلك العلاقة.
- اتضحت تلك العلاقة من الاتجاهين اللذيْن ذكرهما علماء اللسانيات وهما: سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة.
- توصلت الدراسة إلى أنَّ جميع العلامات السيمائية كالإشارات والرموز والأيقونات وغيرها تتضمن دلالات تفسيرية لتلك العلامات، ومع تداولها في الوسط المجتمعي تصبح مفهومة وبيَّنة.
- بيَّنت الدراسة بأنَّ دلالة بعض العلامات المتفق عليها قد تختلف عن غيرها في مجتمعات أخرى، وذلك لتوافق أفراد ذلك المجتمع على تلك الدلالة، بخلاف توافق مجتمع آخر على دلالة أخرى.
- كشفت الدراسة بأنَّ لكلٍّ من علم الدلالة وعلم السيميولوجيا اهتمامات تميزه عن الآخر، فعلم الدلالة يدرس المعنى عن طريق العلامات اللغوية فقط، في حين أنَّ علم السيميولوجيا يتطرق لمختلف الدلالات عبر وسائل الاتصال المختلفة.

المصادر والمراجع

- أسس السيميائية، دانيال تشاندلر ، ترجمة: طلال وهبه، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.
- الإشارات الجسمية، كريم زكي حسام الدين ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٩١م.
- الألسنية (علم اللغة الحديث)، ميشال زكريا، بيروت، المؤسسة الجامعية، ١٩٨٣م.
- البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز ، ترجمة: مجيد الماشطا، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٨٦م.
- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيلب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، سوريا، دار الحوار، ط١، ٢٠٠٧م.
- تيارات في السيمياء، عادل فاخوري ، بيروت، دار الطليعة، ط١، ١٩٩٠ م.
- دروس في السيميائيات، حنون مبارك، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال، ط١، ١٩٨٧.
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م.

ISSN:2710-1304 (Print)   ISSN:2710-1312 (Online)

- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ،١٩٩٧م.
- السيموزيس والقراءة والتأويل، سعيد بنكراد، مجلة علامات، ع ١٠، ١٩٩٨م.
- السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، جميل حمداوي، المجلد٢٥، العدد٣، الكويت،١٩٩٧م
-علم الإشارة السيميولوجيا، بيرجيرو ، ترجمة: منذر عياشي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٢م.
- علم الدلالة إشكاليات النشأة والتعريف، نور الهدى لوشن ، مجلة علوم اللغة، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠٠٩م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل ، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠١م .
- علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق، فايز الداية ، دار الفكر، دمشق-بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيق، فريد عوض حيدر ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨م.
- علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري، ط، ٣، دار الطليعة –بيروت، ٢٠٠٤م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، القاهرة، عالم الكتب، ط٦ ، ٢٠٠٦م.
- علم الدلالة، كلود جرمان، وريمون لوبلون ترجمة: نور الهدى لوشن، بنغازي، جامعة قان يونس، ط١، ١٩٩٧م.
- علم السرد "المحتوى والخطاب والدلالة"، الصادق قسومة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ٢٠٠٩م.
- ماهي السيميولوجيا؟، برنارتوسان، ترجمة محمد نظيف، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م.
- محاضرات في الألسنية العامة، دي سوسير ، ترجمة: صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، تونس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٨٥م .
- محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني ، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٧م.

- محاضرات في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد ، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١١، ٢٠١١م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي ، نشره الحلبي، القاهرة، ١٣١٨هـ.
- مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور ، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

ISSN:2710-1304 (Print) ISSN:2710-1312 (Online)